

في أول مؤتمر مصارحة من نوعه للصحافيين العراقيين

معاناة من المسؤولين وحمایاتهم وغياب تشريعات تحميهم

أسامة مهدي من لندن : في أول مؤتمر مصارحة من نوعه نظمه مجلس النواب العراقي تحت شعار الحرية والمهنية والمسؤولية وضع الصحافيون العراقيون معاناتهم وهمومهم وشجونهم ومطالبهم على طاولة البحث حيث تراوحت هذه بين الدعوة لمعرفة مصير زملاء مفقودين والمطالبة برعاية عائلات الضحايا من الصحافيين والتأكيد على ضرورة اصدار التشريعات التي تكفل حماية الصحافيين وضمان حرية تحركاتهم وتغطياتهم الاعلامية .

وكشف صحافيون النقاب عن وجود العديد من الصحافيين الذين لا يستطيعون ممارسة مهنتهم حاليا بسبب اصاباتهم في اعتداءات مباشرة او نتيجة تفجيرات ارهابية وهم طريحوا الفراش وطالبوا بمنحهم امتيازات مادية .. كما دعوا الى الكشف عن مصير 12 صحافيا ما زالوا مختطفين لحد الآن والاهتمام بعائلات 243 صحافيا سقطوا ضحية تلك الاعتداءات .

أعلام السلطة .. وأعلام الشعب

وفي بداية المؤتمر الذي انعقد في بغداد وشارك فيه اكثر من مائة اعلامي وصحافي ومنسوب ومدراء وكالات اعلامية ورئيس واعضاء كل من نقابة الصحافيين العراقيين ومرصد الحريات الصحافية و الجمعية العراقية للسلامة الاعلامية ورئيس لجنة الثقافة والاعلام بمجلس النواب مفيد الجزائري .. في البداية اشار النائب الاول لرئيس المجلس خالد العطية في كلمة له افتتح بها النقاشات الى ان الاعلام العراقي كان في العهود السابقة موجها ويخدم السلطة ويتقيد باوامرها وايضا محاصر ومفروضة عليه وجهات نظر معينة عليه ان يعكسها الى الراي العام . لكنه اوضح ان الاعلام في العراق الجديد قد اصبح "أعلام الشعب العراقي" من خلال تمتعه وللمرة الاولى بدستور رسخ مبادئ تحكم البلاد وهي : الديمقراطية والحرية والعدالة الاجتماعية وتكافؤ الفرص بين المواطنين . وشدد على ان مجلس النواب يسعى لان تنزل هذه المبادئ الى الواقع اليومي للمواطن العراقي وتتحول الى تشريعات وقوانين وبعدها الى ممارسات تتعكس ايجابا على عموم الشعب العراقي كما يجب ان تتحول هذه المبادئ الى ثقافة عامة وتتجسد في اعمال وممارسات جميع الشرائح والمكونات ومنظمات المجتمع المدني والمواطنين . واكد ان للاعلام دور استثنائي لما له من قدرة على تحويل هذه المبادئ الى معاشية يومية

. وشدد على ضرورة عقد مؤتمرات وندوات تبحث المتطلبات والمستلزمات الواجب توفرها للاعلام لكي يمارس دوره البناء . وقال "اننا في هذا المؤتمر نريد بلورة راي مشترك يوصل الى هذا الهدف وكيفية توفير هذه المستلزمات المطلوبة".

عشرات المؤسسات الاعلامية لا يعرف من وراءها

وعندما تتأوب الصحفيون على ابداء ارائهم في طبيعة التغطيات الاعلامية التي يقومون بها والتحديات الحظيرة التي تواجههم اشار طه هاشم من "اذاعة العراق الحر" الى ان هناك العشرات من وسائل الاعلام في العراق تعمل باشكال ومسميات من دون ان يعرف احد من يعمل وراء هذه الوسائل . وتساءل عن المعايير التي ينبغي ان تنشأ على اساسها الاجهزة الاعلامية والقنوات الفضائية وعن سيلتزم فيما اذا تم وضع ميثاق شرف اعلامي . وطالب بايجاد تشريع يحقق ضمانات للعمل الصحفي بشكل مهني وقانوني .

واشار الصحفي علي عبدالرضا رئيس تحرير مجلة "المجتمع المدني" الى أن الاعلام العراقي يفتقد الى المرجعية الديمقراطية وهي التشريعات الخاصة بهذا المجال اضافة الى الخلل الواضح في عمل وزارة الثقافة بسبب المحاصصة المقيتة . واكد أن الصحافة العراقية تعاني من الطفيليين وطالب بانشاء نظام متابعة لمهام وسائل الاعلام وعمل منتسبيها .

اما قيس قاسم العجرش من "قناة الحرية الفضائية" فقد اشار الى وجود شكاوى من الاعلاميين لسوء تعامل حمايات المسؤولين معهم .. فيما طالبت الإعلامية رؤى الشمري من "فضائية الفيحاء" بوضع قوانين وانشاء مؤسسات لضمان حقوق الصحفيين وتأمين حمايتهم . وتساءل هاشم الموسوي من "الجمعية العراقية للدفاع عن حقوق الصحفيين" عن مصير قانون حماية الصحفيين والإجراءات التي تتخذ للانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون والاعلاميون . و اضاف ان التقارير الدولية التي تصدر بشأن وضع الصحافة في العراق تشير الى أن العراق متاخر جدا في حرية الصحافة وتؤكد ان القضاء العراقي عاجز عن كشف الضالعين بارتكاب الجرائم ضد الصحفيين.

دعوة لمعرفة مصير صحفيين مفقودين

ومن جانبه طالب ابراهيم السراجي رئيس "جمعية حماية الصحفيين العراقيين" مجلس النواب بالعمل على وضع حد للانتهاكات التي يتعرض لها الصحفيون مشيرا الى وجود 243 صحافي شهيد لم يتم ضمان حياة كريمة لذويهم من بعدهم . واوضح ان بعض المنظمات الدولية قدمت مساعدات محدودة

لتلك العوائل لكن على الدولة العراقية أن تقوم بدورها كما أن عليها التحقق في مصير 12 صحافيا ما زالوا مختطفين لحد الآن .

واشار الإعلامي فليح الجواري من "راديو نوا" الى معاناة الصحفيين من عدم فهم المسؤولين وخاصة الامنيين منهم للعمل الذي تقوم به هذه الشريحة وكذلك تعرضها لإنتهاكات من قبل افراد عناصر حمايات المسؤولين إضافة الى تدمير بعض السياسيين لما يقوم بنشره الصحفي فيلجأون بعد ذلك الى تهديده . وطالب المسؤولين باحترام الراي والراي الاخر و اشار الى أن كل هذه المعاناة تأتي بسبب تاخير قانون حماية الصحفيين . ودعا الى تسهيل دخول الصحفيين الى بناية مجلس النواب وتسهيل الاجراءات الامنية بهذا الخصوص كما طالب بتسهيل مهمات الصحفيين في الاتصال برئاسة مجلس النواب للوصول الى المعلومات التي يحتاجونها . واكد ان الكثير من الاعلاميين يعملون باسماء مستعارة للحفاظ على حياتهم.

وأكد الصحفي خليل العراقي من صحيفة "التاخي" على أن هناك الكثير من الذين يعملون في وسائل الاعلام غير مهنيين ولا يتمتعون بالمهارات الصحافية التي تؤهلهم لهذا العمل .. فيما طالب الإعلامي نصر الحسيني من "قناة الحرية" بانشاء جمعية خاصة للصحافيين الذين يعملون في مجلس النواب من اجل تنسيق عملهم وتقديم افضل التغطيات لاعمال وجلسات المجلس .

3

واقترح الإعلامي ادريس جواد من "قناة السومرية" بان يكون لمجلس النواب نظام خاص بشأن التغطيات الاعلامية التي تتعلق بنشاطاته . وشدد الإعلامي مجاشع محمد علي من "فضائية العراقية" على أن هناك الكثير من المنظمات للدفاع عن الصحفيين لكنه لا يوجد دفاع حقيقي عنهم . وتساءل الصحفي قاسم الساعدي من وكالة انباء "اسوشيتيد بريس" عن المعايير التي تستند عليها لجنة الثقافة والاعلام في مجلس النواب بشأن القوانين الخاصة بالصحافيين مطالبا بأخذ بأراء الاعلاميين في هذا المجال .

مطالب للاسراع في تشريع قانون الصحافة

وأشار عبد الجبار التميمي رئيس "المركز العراقي للاعلام والمعلومات" الى ان هناك الكثير من الصحفيين الذين تعرضوا للانتهاك داخل بناية مجلس النواب . وطالب بان لا يكون المركز الاعلامي في المجلس لخدمة طرف دون اخر . وشدد على ان يأخذ قانون الصحافة مجراه الحقيقي في المضمون والتشريع . ورأى الإعلامي ليث احمد من "اذاعة العراق الحر" بأن هناك بعض السلبيات رافقت عمل مجلس النواب منها الخلافات التي تحصل خلال جلسات عمله بين الكتل البرلمانية بيد ان نشر هذه

الخلافات في وسائل الاعلام يؤدي الى محاسبة تلك الوكالات من قبل المسؤولين . اما الإعلامي احمد العذاري من "قناة بلادي" فقد رأى بأنه لا توجد رعاية حكومية حقيقية تضمن حقوق الصحفيين مؤكدا وجود جملة من التجاوزات التي تمارس ضدهم .

وتساءل عن مصير خريجي كلية الاعلام وعن مصير الاعلاميين انفسهم من العاملين حاليا بعد قضاء سنين من عمرهم في العمل الصحفي . وانتقدت الإعلامية رفل مهدي من "قناة الحرة" الفضائية قطع بث جلسات مجلس النواب عن الصحفيين في المركز الاعلامي .. واكدت ان ذلك سبب مشاكل للاعلاميين وطالبت باجراء حوارات مستمرة بشأن القوانين الخاصة بالاعلاميين ووسائل الاعلام والاستفادة من تجارب وخبرات الدول المجاورة في هذا المجال .

واوضح قيس عبدالرزاق عبدالوهاب من منظمة "مراسلون بلا حدود" بأن هناك العديد من الصحفيين لا يستطيعون القيام باي عمل الآن بسبب اصابتهم وهم الان طريحوا الفراش وطالب باعطاء امتيازات لهؤلاء الصحفيين .. فيما شدد الإعلامي صالح الياس من "وكالة الانباء اليابانية" على أن الإعلاميين هم ابناء البلد ويستحقون كل العناية وعملهم موضع عناية واهتمام من قبل المسؤولين.

خلافات حول قانون حماية الصحفيين

من جانبه أيد مؤيد اللامي نقيب الصحفيين العراقيين العديد من النقاط التي طرحها الصحفيون وأشار الى أن خلافات ظهرت حول قانون حماية الصحفيين بين مختلف المؤسسات.

وقال أن مجلس شورى الدولة أقر مسودة قانون الصحفيين العراقيين لكنه لم يحول بعد إلى مجلس النواب كاشفا عن اختلافات بشأنها ومن بينها حصر القضية في المنتمين الى النقابة من عدمه حيث برزت دعوة للدفاع عن جميع الصحفيين .

ثم اشار بعض الصحفيين الى حدوث مشاكل بين الحين والآخر بين الصحفيين ورجال الامن داخل بناية مجلس النواب وطالبوا بتسهيل وصولهم الى النواب . كما اشاروا الى ان المراسلين يواجهون مشاكل يومية في تنقلاتهم وكذلك في مسألة بث جلسة مجلس النواب بشكل مباشر الى المركز الخاص بالاعلاميين واقترحوا العمل على عقد ورشة عمل بين ممثلي القنوات الاعلامية ومجلس النواب.

من جانبه أكد النائب مفيد الجزائري رئيس لجنة الثقافة والإعلام بمجلس النواب ضرورة التركيز علي دراسة عمل المراسلين العاملين على تغطية اعمال ونشاطات مجلس النواب وكيفية التعامل مع التوتر الذي يحدث بين كتله السياسية بين الحين والآخر وتجاوز هذه الإشكالات . واقترح بأن يلتقي المراسلون

فيما بينهم ويحددوا مطالبهم ليقدموها بعد ذلك الى الجهات المسؤولة في مجلس النواب حتى تستطيع رئاسة المجلس الاستجابة لما يطالبون به . وأوضح أن تشريع القوانين الخاصة بعمل الصحفيين مهمة مشتركة بين مجلس النواب وشريحة الإعلاميين أنفسهم وأيد فكرة عقد مؤتمر إعلامي موسع لمناقشة جميع مجالات وجوانب عمل قطاع الإعلام العراقي . وأشار الى ان الإشكالات في قانون حماية الصحفيين تكمن في وجود جهات نظر مختلفة من قبل الإعلاميين وأعضاء لجنة الثقافة والإعلام في مجلس النواب. بعدها أوضحت النائبة ميسون الدملوجي بأن على المسؤولين ان يدركوا بأن خدمات الاعلاميين تصب في خدمتهم ومصالحهم ايضا وان الاعلام جزء مهم من العملية الديمقراطية التي يمارسونها من خلال العملية السياسية .

حرية الاعلام .. مسؤولية الاعلام

ثم عاد النائب الاول لرئيس مجلس النواب خالد العطية الى التعقيب على طروحات الصحفيين فأشار الى أن بحث قضايا الاعلام بحاجة الى مؤتمر موسع بمشاركة الجميع ورأى بأنه من الضروري وضع المبادئ العامة الاساسية التي ضمنها الدستور من قبيل الحرية والديمقراطية اساسا للعمل الصحفي . وقال ان هذه المبادئ يجب ان تتجسد في عمل جميع الشرائح الاجتماعية الاخرى وفي مقدمتها وسائل الاعلام . واكد على ضرورة ان يكون الاعلام حرا تتعكس فيه كافة وجهات النظر "ولكن يجب ان يكون الاعلام ايضا مسؤولا ولا يستغل الحرية لكي يهدم" . وشدد بالقول " ان الكم الموجود من الحرية يجب ان يقابله قدر من المسؤولية" . واكد أن الكثير من القنوات والصحف تعمل وكأنها "منذرة وليست مباشرة" داعيا لان يكون الاعلام مباشرا . وأشار الى ان واجب الانتقاد الذي يضطلع به الاعلام يجب ان لا يتحول الى هدم . وعبر عن الاسف لان بعض وسائل الإعلام تلجأ الى عكس السلبيات الموجودة وحدها ولا تهتم لما يجرى من ايجابيات في البلد .

ورحب نائب رئيس مجلس النواب بما دعا اليه الإعلاميون في الحفاظ على حقوقهم مطالباً السلطة التنفيذية بحماية الصحفيين ورفع مستواهم المعيشي والعلمي . واكد دعم مجلس النواب لمطالب الصحفيين بتشريع القوانين الخاصة في حماية ورعاية العاملين في مجال الإعلام والصحافة . وأشار العطية الى اهمية تمتع المراسلين والاعلاميين العاملين على تغطية نشاطات مجلس النواب بقدر كاف من الاطلاع على بنود الدستور والنظام الداخلي للمجلس وان تكون لديهم خلفية قانونية وعلاقة جيدة مع الكتل السياسية النيابية موضحا ان هناك التزامات متبادلة بين الإعلاميين ومجلس النواب . وقد جاء عقد هذا المؤتمر بعد ايام من احتجاج 35 اعلاميا بمبنى مجلس النواب ودعوة نقابة الصحفيين الى معاقبة رجال أمن المجلس المسؤولين عن ذلك مهددة باتخاذ اجراءات قانونية ضدهم في حال عدم

محاسبتهم . كما دعا مرصد الحريات الصحافية الاعلاميين العراقيين الى مقاطعة نشاط مجلس النواب الذي طالبه بعدم قمع الحريات الصحافية وذلك اثر احتجاز هؤلاء الاعلاميين .